

أنا وأنت على الطريق الحب الرومانسي والحب الجارف

في تقرير تحت عنوان : الحب الرومانسي يظل متأججا مدى الحياة جاء مايلي:
رسمت باحثة أميركية خطا فاصلا بين الحب الجارف، الذي يتميز بالعاطفة الجياشة والانجذاب الجنسي نحو الآخر والرغبة بامتلاكه، وبين الحب الرومانسي الذي يجعل المرء يشعر بمنتهى السعادة والنشوة والرغبة بالبقاء مع الحبيب طول الوقت، وغفران أخطائه حتى ومهما كانت كبيرة.
وقالت الباحثة بيانكا أسيفيدو إن الحب الرومانسي ليس تماما كالحب الجارف الآخر الذي يتميز برغبة المرء في امتلاك الحبيب. وعرفت الحب الرومانسي على أنه ذلك الذي يجعل المرأة أو الرجل يرتبط أحدهما بالآخر بشكل وثيق ويكون لدهما كيمياء جنسية واحدة، مشيرة إلى أنه في حين أن حب امتلاك المرء للآخر يتميز بالقلق وغالبا ما يكون قصيرا، فإن الحب الرومانسي قد يستمر مدى الحياة.

وتتابع الباحثة بيانكا أسيفيدو لنقول في تقرير الحب الرومانسي: إن الشعور بأن هناك " شخصا يدعمك" يقوي العلاقة بينك وبينه ويؤسس لقيام علاقة رومانسية معه في ما بعد. والذين يعيشون قصة غرام رومانسية يشعرون بالطمأنينة والسعادة والرضى أكثر من نظرائهم الذين يشعر الواحد منهم برغبة احتفاظ الواحد بالآخر مدفوعا بهوس أو بنزعة تملك الحبيب. مضيئة في حين أن علاقة الرومانسيين قد تبقى لبقية الحياة فإن العلاقة الأخرى قد تكون قصيرة المدى. إلى هنا ينتهي التقرير.

أما وقد سمعت سيدتي عن الحب الرومانسي الذي يظل متأججا مدى الحياة و الذي يجعل المرء أيضاً يشعر بمنتهى السعادة والنشوة، وكذا سمعت أيضاً عن الحب الجارف الذي يتميز برغبة امتلاك الحبيب، فما هو رأيك بذلك؟ وكيف تصنفين أنت حب زوجك لك أو حبك لزوجك؟ وسؤالي الآن هو: هل حقا إن الحب الرومانسي يظل متأججا مدى الحياة؟ أم أنه تعبير نسبي بالطبع، لأنه ما من حب بشري يظل أو يبقى مدى الحياة. لأن الإنسان بشقيه الرجل والمرأة قابل للتغيير وعليه فحبه أيضا يتغير ويتعرض لفترات من الفتور والبرودة أيضا. وإذا ما تعرض الحب بشكل عام بين الرجل والمرأة إلى تحديات الحياة المتعددة، فكيف يا ترى يحافظ الزوجان على حبهما لبعضهما البعض متأججا في ظروف ومشاكل الحياة التي في أحيان كثيرة تكون مؤلمة وصعبة؟

أريد أن ألفت نظرك سيدتي إلى محبة باقية ولا تتغير، حتى ومهما تغيرت الظروف والأحوال، ألا وهي محبة الله لنا نحن البشر المخلوقين على صورته ومثاله هو. إذ يخبرنا الإنجيل المقدس على لسان البشير يوحنا ناقلاً إلينا ما صرّح به الرب يسوع المسيح عندما قال: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية." وهذه الآية التي نطق بها الرب يسوع المسيح ليصرّح لبني البشر أجمعين محبة الله العملية إذ أحب الله البشر فبذل ابنه من أجلنا. وهنا تكلم الرب يسوع عن نفسه بأنه الابن الوحيد الذي سوف يُبذل حتى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.

نعم يا سيدتي، هذه هي المحبة الأبدية أي المحبة التي لا تنتهي، كما أنها ليست مشروطة. أي أن الله يقبلنا كما نحن يا سيدتي، بخطايانا وأخطائنا، بآثامنا وعيوبنا، وعندما نؤمن بيسوع المسيح المخلص الذي مات بدلاً عنا وقام من بين الأموات منتصراً وغالباً على الخطية والموت، فإن روح الله القدوس يغيّرنا، ودم يسوع المسيح يطهرنا، والله الأب يقبلنا ويغفر لنا. لهذا يقول، كل من يؤمن بيسوع المسيح لا يهلك بل يحصل على الحياة الأبدية في دار النعيم.

إن محبة البشر متغيرة ومهما كانت حقيقية، ويبقى صدق المحبة البشرية نسبياً ولا يمكن أن يصل قط إلى الكمال. لأن البشر يا سيدتي قابلون للتغير. فهل وثقت بمحبة الله لك شخصياً؟ إذا فعلت فأنت الراححة. وكذلك إذا فعل زوجك فأنتما الراححان. وهكذا تُنشأن الأولاد وتربيانهم على المحبة الحقيقية المستمدة من الله نفسه، والتي سكبها الله بالروح القدس في قلوبكمما.
